التعليم الالكتروني في العراق بين الواقع والطموح

أ.م.د رضاب حافظ حميد كايد

وزارة التربية – التعليم المهني – الرصافة الثانية

E-learning in Iraq between Reality and Ambition

Author: Dr. Rudhab Hafid Hameed

Scientific Title: Associate Professor

Ministry of Education: Vocational Education / Russafaowlla

Zayoona / Secondary Manufacturing School

E-mail: r.novel34@yahoo.com

الملخص

لقد اكدت الدارسات والأبحاث المتخصصة في مجال التعليم الاليكتروني، أن نسبة(٤٨٪) من المعاهد والجامعات العالمية وقبل جائحة كورنا إبتداءً من عام (١٩٩٨) كانت قد طرحت مناهجها بشكل مباشر عن طريق الإنترنت ثم ارتفعت إلى (٧٠ %) في عام (٢٠٠٠) ،وفي المقابل هنالك جامعات لا تقدم خدماتها ومناهجها إلا عن طريق الإنترنت، مثل جامعة أنجل وود Englewood وكولو Colo و كابيلا. وقد حققت صناعة التعليم الالكتروني ايرادات مالية مرتفعة، بلغ في عام (٢٠٠٢) نحو (٣,٦) مليار دولار وارتفع في عام(٢٠٠٤) ليصل الى (٢٣) مليار دولار وهي في تزايد مستمر، وذلك حسبما أظهرته الدراسات التي قامت بها مجموعة آي دي سي لأبحاث السوق، مستندة بذلك على التطور الكبير في قطاع الأعمال الإلكترونية وازدياد الطلب على المحترفين والمتخصصين، ومن جهتها تقوم كل من أوراكل وساب وغيرهما من الشركات المنتجة للبرامج بالانضمام لهذا القطاع الهام وتصميم المنتجات المناسبة له ولابد من الاشارة الى ان ازدياد الحاجة لهذا النوع من التعليم في الوقت الحاضر بعد أن تعرض العالم لجائحة كوفيد ١٩ الذي اجبر سكان المعمورة للحجر والابتعاد عن التعليم التقليدي المتعارف علية مسبقا والتوجه نحو التعليم الالكتروني الذي يُعد طريقة تعليمية حديثة ولا سيما لدى الدول النامية والفقيرة إلى تنمية هذا النوع الحديث في مسار التعليم. ولابد من الإشارة الى الدول المتقدمة صاحبة التطور التكنولوجي الواسع، فإن التعليم فيها كان إلكترونيا حتى قبل الجائحة، كونها تمتلك كل الوسائل والوسائط التي تتيح للطالب أن يكون تعليمه في البيت الكترونياً، وفي نفس الوقت يكون مساوياً لما هو في المحاضرات الواقعية في الجامعة أو المدرسة. وبقدر تعلق الامر في المكتبات الحديثة التي تطورت بصورة متزامنة مع التطور الحاصل في التقنيات الاليكترونية وفي ظل البيئة التقنية المتطورة والنمو المتسارع في نشر مصادر المعلومات الالكترونية على عدّها مكتبات تمثل واجهات اتصال وتخاطب متعدد الاشكال للوصول الى المعلومات عبر الحواسيب والبرمجيات وقواعد البيانات وشبكات المعلومات المتطورة حتى اصبحت مؤسسات تمكن الطالب من الدخول الى العالم الواسع لمصادر المعلومات سواء بحضوره الى المكتبة أو عن طريق النقل الالكتروني حيثما توافر له ذلك. وبهذه الامكانيات اصبحت المكتبة الالكترونية توفر خدمات التعليم الالكتروني المبني على البنيات الافتراضية والقدرات البحثية ويعد مجال المكتبات والمعلومات بيئة خصبة لاستخدام تقنيات التعلم عن بعد ونظم وبرمجيات التعليم الالكتروني نظرا لتعدد اطر الاحتكاك الخاصة بنقل المعرفة والتعليم والتأهيل بين مجتمع المعرفة والقائمين علي المكتبات كتخصص علمي أو مجال مهني علي حد سواء، فالمكتبات كتخصص علمي ومهنة تقع في موضع وسيط بين كل العلوم وفي حالة احتكاك دائم بين احتياجات المستفيدين المعرفية من جهة ومن جهة اخرى مصادر المعلومات والتعلم، فضلاً عن الدور الأساسي الذي تلعبه المكتبات الأكاديمية كداعم للعملية التعليمية ككل, وبث خدماتها في المجتمع الأكاديمي، فقد أخذت على عاتقها إتاحة مصادر المعلومات فقط، وتقليص المساحات الفاصلة بين المصادر المتاحة لديها واحتياجات المستفيدين والتي تزداد لتصنع فجوة نظرا لحاجة المستفيدين من التعرف على آليات الوصول للمصادر والخدمات وكذلك التعرف على بيئة مصادر المعلومات المتنامية والمتطورة بصورة دينامية تعكس طبيعة التسارع في دخول تقنيات المعلومات لمجالات النشر ورسم صورة جديدة لمجتمع المعلومات ولعل استخدام التقنيات الحديثة للتعلم عن بعد والتعلم الالكتروني هو الاكثر مواكبة للمهام التعليمية المنوطة بالتخصص، حيث يتحول مجتمع التعلم بصورة عامة إلى استخدام هذه التقنيات نظراً لما تنتجه من فرص أكثر مرونة وقدرة على تحقيق الاهداف المرجوة من التعليم, ويهدف بحثنا إلى التعرف على دور المكتبات الرقمية ومصادر المعلومات الإلكترونية في تطوير بيئات التعليم الجامعي في العراق في ظل تجربة التعليم الالكتروني الذي فرضته ظروف جائحة كورونا حيث يتمثل دورها في دعم عملية التعلم بصورة عامة والتعليم الإلكتروني بصفة خاصة، كما تعد عنصراً أساسياً لمتطلّبات البحث العلمي ، بالإضافة إلى تعزيز المهارات والقدرات لعناصر العملية التعليمية ، ولهذه المكتبات والمصادر دور فعّال وكفاءة عالية في تعزيز المصادر المعلوماتية، بالإضافة إلى ترشيد الإنفاق المالي وتقليل التكاليف وحفظ الوقت والجهد. إن تطبيق مفاهيم المكتبات الرقمية في الجامعات العراقية والاستفادة منها في تجربة التعليم عن بعد يتطلّب العمل على عدة مراحل وعلى أكثر من محور تحقيقاً للتكامل مع الأنظمة والمبادرات الأخرى بما في ذلك تطوير بوابة موحدة لتلك المصادر الرقمية كما يتطلّب إعداداً كاملاً للقطاع المستفيد، مع الأخذ في الاعتبار التخطيط للتدريب والدعم الفني المتكامل وهذا ما نحاول التطرق اليه في بحثنا هذا. الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني، الواقع , الطموح.

Abstract

Studies and researches specialized in the field of e-learning have confirmed that (48%) of international institutes and universities, and before the Corona pandemic, starting in 1998, had put their curricula directly on the Internet and then increased to (70%) in the year (2000), On the other hand, there are universities that provide their services and curricula only through the Internet, such as Englewood University, Colo and

Capella. The e-learning industry has achieved a high financial revenue, which amounted to about (3.6) billion dollars in (2002) and rose in (2004) to reach (23) billion dollars and it is constantly increasing, as shown by studies conducted by the iGroup DC Market Research, based on the great development in the e-business sector and the increasing demand for professionals and specialists, and for its part, Oracle, SAP and other software-producing companies join this important sector and design appropriate products for it. It must be noted that the increasing need for this type of Education at the present time, after the world was exposed to the Covid-19 pandemic, which forced the people of the world to stone and move away from traditional education previously recognized and move towards e-learning, which is a modern educational method, especially for developing countries and the poor that are towards this modern type of education path.

It must be pointed out that the developed countries have extensive technological development, so education in them was electronic even before the pandemic, as they possess all the means and media that allow the student to have his education at home electronically, and at the same time it is equal to what is in real lectures at the university or school.

Keywords: E-learning, Reality, Ambition.

إشكالية الدراسة :

أدت الثورة المعرفية والتكنولوجية في العالم إلى حدوث طفرات حضارية في المجتمعات الإنسانية وخاصةً تلك التي أخذت استراتيجيتها التنموية بالتقدم والاعتماد على التعليم وأهدافه ومحاوره، من خلال اعتماد التكنولوجيا بمختلف مجالات التعليم العالي وفي عام ٢٠٢٠ .وبعد انتشار فايروس كوفيد ١٩ ابرزت تجربة التعليم العالي عن بعد الحاجة الملحة للاستعانة بالتقنيات الحديثة لتحسين جودة التعليم العالي خاصة في العراق نظرا لأهمية التكنولوجيا في منظومة التعليم العالي خاصة المكتبات الإلكترونية كقاعدة أساسية لباقي الوظائف لما لها من تأثيرات ايجابية في تحسين جودة العملية التعليمية وما اوجدته من تغيرات جذرية ايجابية في التعليم العالي اكسبت الدول التي اعتمدتها مكانة مرموقة مقارنة بباقي الدول الأخرى .

فرضيات الدراسة :

تنطلق الدراسة من سؤال يتمثل ما مدى استفادة الواقع التعليمي في العراق من تجربة التعليم الاليكتروني، وماهي الاثار الايجابية والسلبية لهذا النوع الحديث من التعليم في العراق .

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع وأهمية المرحلة الحاسمة التي يمر بها قطاع التعليم العالي في العراق وانطلاقا من أهمية المتغيرين التكنولوجيا الحديثة وجودة العملية التعليمية انبثقت وانقسمت أهمية البحث إلى :-

أ- أهمية علمية: وتتمحور حول التعرف على متغيرات الدراسة تعرفاً عميقاً يشمل مختلف النقاط الموضحة لهما كل على حدى ثم معرفة تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة على جودة العملية التعليمية.

ب- أهمية عملية: وتكمن في التجسيد الواقعي والحقيقي لعلاقة التأثير الموجودة بين استخدام المكتبات الالكترونية في الجامعات العراقية وبين تطور العملية التعليمية برمتها في تلك الجامعات وتفسير وجودها، دون غض النظر عن حصر المعوقات الحائلة دون استكمال الأثر الايجابي لاستخدام التكنولوجيا الحديثة على تحسين جودة العملية التعليمية إذ ستساهم هذه الدراسة في التعرف على واقع استخدام التكنولوجيا في الجامعات العراقية.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث في دراسته الحالية على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمته متطلبات البحث الحالي وإجراءاته وهذا من خلال عرض العديد من الدراسات والمصار العربية والأجنبية التي تطرقت الى موضوع التكنولوجيا وسبل تفعيل استخدمها في البيئة التعليمية بما يتماشى مع تطلعات المحيط الاقتصادي والاجتماعي.

المحور الأول المضامين النظرية للتكنلوجيا من حيث الابعاد والمفاهيم العلمية

أولاً: التكنولوجيا المفهوم والمكونات:

١-مفهوم التكنولوجيا: يعود اصل كلمة (Technology) الى اللغة اليونانية من اندماج كلمتين هما (Techno) أي الفن، او الحرفة . و

(Logy) و تعني العلم أو الدراسة ويترجم البعض كلمة (تكنولوجيا) إلى العربية على أنها التقنية أو تقنيات بينما يراها آخرون أنها تقانة أو تقانات (١) ويعرفها الدكتور محمد علي الدين بأنها "مجموعة المعارف والخبرات والمهارات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية التي يستخدمها الإنسان في الحصول على المعلومات الملفوظة والمصورة (٢) كما يعرفها (Karami)" بأنها عملية المعرفة وطرق تطبيقها ومعالجتها ونقلها وجعل المعلومات أكثر تطورا. اما تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم العالي فانها تعرف بأنها" العلم الذي يهتم بتخزين، استرجاع معالجة، وبث المعلومات باستخدام أجهزة الحاسوب. فيما تعرفها الموسوعة الدولية لعلم المعلومات والمكتبات" بأنها التكنولوجيا الالكترونية اللازمة لتجميع، اختزان، تجهيز وتوصيل المعلومات فهي تشمل الأدوات المادية والموارد الرقمية التي يمكن توظيفها لغايات تعليمية تعلمية (٣) ، فيما أكد تقرير اليونسكو (٢٠٠٢) أنه يمكن اعتبار تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي" مزيج من "تكنولوجيا المعلومات" والتكنولوجيا الأخرى ذات الصلة خاصة تكنولوجيا الاتصالات والأنواع المختلفة من منتجات تكنولوجيا المعلومات والاتصال المتاحة والتي لها صلة بالتعليم مثل عقد المؤتمرات عن بعد، البريد الإلكتروني والمؤتمرات الصوتية والدروس التلفزيونية، والبث الإذاعي، ونظام الرد الصوتي التفاعلي والأشرطة السمعية والأقراص المدمجة....الخ والتي تستخدم في التعليم ولأغراض مختلفة.

٢-مكونات تكنولوجيا في التعليم العالي:

أفرزت التطورات التكنولوجية، طروحات جديدة عن إمكانية زيادة فاعلية وكفاءة التعليم العالي باتباع وسائل تكنولوجية جديدة ، فهناك الجامعة الإلكترونية والجامعة الافتراضية والتعليم عن بعد إلكترونياً والتوأمة بين الجامعات . . وتستند كل هذه المفاهيم على قدرات شبكة الانترنيت والبرمجيات المتطورة ويدخل ضمن التقنيات التربوية ايضا مجموعة المواد التعليمية والأجهزة التعليمية والمواقف والأنشطة التعليمية اللازمة لزيادة فعالية مواقف الاتصال التعليمية التي تحدث داخل قاعات الدراسة أو خارجها كما تتكون من مجموعة من العناصر التي تتطور باستمرار وذلك نتيجة الطلب المستمر عليها، خاصة في العصر الحالي الذي عرف بعصر التكنولوجيا المتطورة والسريعة وتتمثل هذه المكونات فيما يأتي:

أ-الآلات: تتميز الآلات بقدرات سريعة في التنفيذ وتكلفة أقل مع إمكانيات فنية أعلى من قدرات الإنسان ونقصد هنا في حديثنا عن الآلات الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال جميع أنواع الحواسيب الموجودة، سواء كانت ذات الحجم الكبير أو الحواسيب الصغيرة أو الحواسيب الشخصية. ان استخدام الحاسوب كأحد أساليب تكنولوجيا التعليم يخدم أهداف تعزيز التعليم الذاتي ويقوم الحاسوب بدور الوسائل التعليميَّة في تقديم الصور الشفافة والأفلام والتسجيلات الصوتيَّة وتحقيق الأهداف التعليميَّة الخاصة بالمهارات كمهارات التعلُّم ومهارات استخدام الحاسب الآلي وحل المشكلات. (٤)

ب-البرمجيات :وهي اللغة والوسيلة التي يتم من خلالها تعامل المستفيدين مع البيانات المخزنة بالآلات، كما يتم من خلالها تخزين هذه البيانات واستدعائها وتشغيلها، وقد شهدت لغة البرمجة تطورات كبيرة وهذا ما يفسر تنوعها وكثرتها.(٥)

ج-الشبكات: حيث تسمح هذه الشبكات باستغلال قدرات الاتصال عن بعد، وهذا ما يسمح لمختلف مكونات النظام الوطني للمعلومات من تبادل المعلومات بكل يسر وسهولة ، كما يوفر للمستفيدين من النظام الوطني للمعلومات الاقتصادية إمكانية الاتصال مع مختلف مكوناته.

د-الآلية :كاستعمال الرجل الآلي مثلا في بعض المجالات عوض عن الإنسان، ولا يعني ذلك إمكانية الاستغناء عن الإنسان ١٠٠ % فمهما تم إحلال العمل الآلي مكان العمل اليدوي الإنساني، يبقى دور الإنسان ضروريا للتحكم بالآلات وتشغيلها والتنبؤ بأخطارها واختراع الجديد منها.

هـ-رقائق السيليكون :وهي عبارة عن عقل إلكتروني صغير جداً، يؤدي وظيفة واحدة ومعينة حسب برنامج معين، ويدخل في صناعة الحواسيب.

و-السبورات الذكية :هي أحد الوسائل التعليمية الحديثة والمتطورة.

ز-المدونات الصفية: ويمكن إنشاء المدونات التي توضع بها المفاهيم الصحيحة والمناهج الدراسية الحديثة التي يتم تدريسها من قبل المدرسين والأساتذة.

ح-وسائط التواصل الاجتماعي: وهي وسائل اتصال عن طريق المواقع الإلكترونية المتخصصة، مثل الفيس بوك والتيليكرام حيث يقوم التدريسي بنشر المقالات التعليمية وإمكانية التواصل مع الطلاب، و مع التطور السريع في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي اصبحت منتشرة بشكل كبير بين افراد المجتمع حيث اثبت بعض الدراسات انه تقريبا ١٠٠٪ من الدراسات الاستقصائية للكليات والجامعات تعتمد على

وسائل التواصل الاجتماعي في جمع المعلومات، كما وضحت هذه الدراسات انه ما يقارب ٢.٧ بليون شخص اي ما يقارب ٤٠٪من سكان العالم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة كما ان الطلاب يستخدمون هذه الوسائل في التعرف على كل ما هو علمي وجديد من خلال مشاركة الصور أو الفيديوهات التي يتم تداولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي وهذا ما يساهم في التفاعل فيما بينهم ويمكن استخدامه كأسلوب فعال في التعليم لإيصال المعلومات، كما ان وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثر في توجيه اراء الطلاب نحو الابداع وخلق افكار قيمة إذا تم استخدامها وتوجيهها بالشكل السليم إذا تم توجيها نحو المشاريع والابتكارات العلمية التي يتم نشرها. (٦)

ط- استخدامات البريد الإلكتروني (Electronic Mail) في التعليم: البريد الإلكتروني (Electronic Mail) هو تبادل الرسائل والوثائق باستخدام الحاسوب ويعد البريد الإلكتروني أفضل بديل عصري للرسائل البريديَّة الورقية ولأجهزة الفاكس. ويُعدُّ تعليم طلاب التعليم على استخدام البريد الإلكتروني الخطوة الأولى في استخدام الإنترنت في التعليم كما أن استخدام الإنترنت يساعد الأستاذ في التعليم على استخدام ما يسمى بالقوائم البريديَّة (Listserve) للفصل الدراسي الواحد حيث يتيح للطلبة الحوار وتبادل الرسائل والمعلومات فيما بينهم. كإرسال الرسائل إلى جميع الطلاب، وإرسال جميع الأوراق المطلوبة في المواد، وإرسال الواجبات المنزليَّة، والرد على الاستفسارات، وكوسيط للتغذية الراجعة (Feedback) استخدام البريد الإلكتروني كوسيط لتسليم الواجب المنزلي حيث يقوم الأستاذ بتصحيح الإجابة ثم يرسلها مرة أخرى إلى الطالب، كما يساعد البريد الإلكتروني الطلاب على الاتصال بالمُتخصِّصين في أي مكان وبأقل تكلفة وتوفير للوقت والجهد للاستفادة منهم سواءً في تحرير الرسائل أم في الدراسات الخاصة أو في الاستشارات.(٧)

ي- منصات التعليم الإلكترونية(E-learning Platforms): المنصات التعليمية هي عبارة عن مجموعة متكاملة من الخدمات التفاعلية عبر الإنترنت، وتوفر دعماً للتدريسين وغيرهم من المشاركين فيها؛ لتعزيز عملية التعليم والتعلم والتدريب وإدارتها بنحو فاعل وإيجابي، ويمكن أن تعرف أيضاً، هي عبارة عن دمج نوعين من العلوم: علوم الحاسوب وتكنولوجيا التعليم لغرض إنشاء صفوف افتراضية في بيئة صفية تقنية, ويعد نظام إدارة التعليم في المنصات التعليمية أداةً تساعد المستخدم للعمل التعاوني في الصف الافتراضي، وتعد هذه المنصات الإلكترونية نوعاً من أنواع إدارة التعليم عن بُعد أو الافتراضي الذي يوفر للمتعلمين الوصول إلى الصفوف الرقمية. تقدم هذه المنصات طريقة للمعلمين لإنشاء وإرسال وإدارة مشاركات الطلبة، وتقويم أدائهم الصفي؛ لأنها تقدم للمتعلمين القدرة على استخدام مميزات التفاعل الصفي كمناقشة موضوع الدرس عبر الرسائل أو عبر اللقاء الفيديوي مع التدريسي كما يمكنهم تقديم استفساراتهم وأسئلتهم إلكترونياً . (٨)

٣- استخدامات التكنولوجية في التعليم الجامعي:

أ. المفاهيم النظرية للتعليم الاليكتروني

ظهر مفهوم التعليم الالكتروني حديثاً مع بداية الثمانينيات من القرن الماضي من خلال تنامي قدرة التقنيات الحديثة في سرعة نقل الرسائل والبحوث والدراسات (صوتاً وصورة)، مع ذلك فالاصطلاح لا يتعدى مستويين من الفهم الأول: تعلم استخدام الأجهزة الالكترونية الحديثة والإفادة من قدرتها على تسلم وبث وخزن المعلومات، فضلا عن عمليات الإضافة والتحويل والتبديل.

الثاني: استقبال دروس منهجية من مؤسسة تعليمية بشكل مستمر، وفي مواعيد محددة للحصول على شهادة اكاديمية في اختصاص ما، بعد أجراء بعض الترتيبات الأولية. ويعد المستوى الأول من التعليم الالكتروني المستوى الشائع في البلدان النامية ومنها العراق (٩)، اذ مازالت مسألة فهم التعامل مع الأجهزة الالكترونية وبرامجها وأنظمتها وامكاناتها تشكل العقبة الأولى باتجاه المستوى الثاني من التعليم الالكتروني. وقد تطور هذا المفهوم على مدى العقدين الماضيين من الزمن ليلبي حاجات الكثير من الطلبة في شتى بقاع العالم٩، الذين تمنعهم عوائق عديدة لمواصلة التعليم التقليدي منها بعد اقامتهم عن الجامعات الكبرى، وارتفاع تكاليف السفر والإقامة أو لارتباطهم بأعمال أخرى لا يمكن التفريط بها من اجل الدراسة، فضلا عن عوائق اللغة والعيش في مجتمع مختلف العادات والتقاليد. فالتعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي، المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في ايصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة. والدراسة عن بعد هي جزء مشتق من الدراسة الإلكترونية وفي كلتا الحالتين (١٠). فإن المتعلم يتلقى المعلومات من مكان بعيد عن المعلم (مصدر المعلومات)، والتعليم الافتراضي هو أن نتعلم المفيد من مواقع بعيدة لا يحدها مكان ولا زمان بواسطة الإنترنت والتقنيات (١١).كما يمكن تعريفه بأنه: "تقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمنه من شروحات وتمرينات وتفاعل ومتابعة

بصورة جزئية أو شاملة في الفصل أو عن بعد بوساطة برامج متقدمة مخزنة في الحاسب الآلي أو بوساطة شبكة الانترنت ويُستخدم مصطلح "التعلم الإلكتروني" لوصف مجموعة من الحالات التعلمية، بما في ذلك التعلم عن بعد، والتعلم عبر الويب، والصفوف التعليمية الافتراضية وغيرها. وما يجمع بين هذه الحالات هو استخدام تقنيات التواصل كوسيلة للتعلم، لتشمل بذلك المادة الصوتية والمادة المرئية وبرمجيات التأليف بالوسائط المتعددة والأقراص المضغوطة المقروءة والبث التلفزيوني الفضائي وتقنيات شبكة الانترنت وعليه فأن التعليم الالكتروني هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين وبين المتعلمين انفسهم. (١٢)

ب. اسباب اللجوء إلى التعليم الالكتروني عالمياً

ان الواقع العلمي يبين ان بعض العوامل التي تشجع هذا النوع من التعليم قبل حدوث كوفيد ١٩، ومنها:- زيادة أعداد المتعلمين بشكل كبير بحيث لا تستطيع المدارس المعتادة استيعابهم جميعا، وقد يرى البعض أن التعليم المعتاد ضرورة لإكساب المهارات الأساسية مثل القرآن الكريم والقراءة والكتابة والحساب١٣، إلا أن الواقع يدل على أن المدارس بدأت تئن من الأعداد المتراكمة من المتعلمين، ونرى أن مثل هذا النوع من التعليم ينبغي أن يشجع في المستويات المتقدمة (الثانوية وما بعدها) أما المراحل الدنيا من التعليم فإن هذا النوع من التعليم قد لا يناسبها تماماً (١٣).

المحور الثاني مسارات التعليم التكنلوجي في العراق

١- بداية التعليم العالي في العراق:

بدأ التعليم العالي في العراق عام ١٩٠٨ عندما تأسست كلية الحقوق (مدرسة الحقوق سابقاً) وفي عام ١٩٢٤ تم تأسيس دار المعلمين العالية (التربية حالياً), كما اسست كلية الطب عام ١٩٢٧ والتي اتخذت نظام ومناهج الكلية الطبية الملكية البريطانية وفي عام ١٩٥٧ اسست جامعة بغداد وتم تأسيس اول جامعة اهلية في العراق عام ١٩٥٦ وهي كلية الحكمة اليسوعية (١٢) . وفي عام ١٩٦٧ اسست جامعتي البصرة والموصل ليصبح عدد الجامعات الحكومية والاهلية لغاية عام ٢٠٠٣ بواقع ٢٥ جامعة وفي عام ١٩٧٠ تم استحداث وزارة التعليم العالي بموجب القرار المرقم ١٣٢ لتتولى الاشراف على الجامعات في العراق بمختلف تخصصاتها الاكاديمية والمهنية فضلاً عن مؤسسات هيئة التعليم التقني والتي تضم كليات ومعاهد تقنية بالتخصصات الهندسية والطبية والإدارية والزراعية والفنية وتنضم الى مؤسسات وزارة التعليم العالي مجموعة من الهيئات والمراكز البحثية والمكاتب الاستشارية ومجموعة من جمعيات علمية بالإضافة للملحقيات الثقافية في مختلف دول العالم وحسب تقرير اليونسكو، أن العراق في فترة ما قبل حرب الخليج الأولى عام ١٩٩١ ميلادية كان يمتلك نظام تعليمي يعتبر من أفضل أنظمة التعليم في المنطقة وفي فترة ما بعد حرب الخليج الأولى تدهور وضع التعليم في العراق ، فقلت نسبة المشاركين في منظومة التعليم ، كذلك قلت نسبة الدعم الحكومي لهذا القطاع مما أدى إلى تراجع المستوى العلمي والتربوي في العراق كثيراً خلال السنوات الماضية التي سبقت سقوط النظام البائد ولمختلف المراحل الدراسية واسباب ذلك لا تعود الى عوامل دون اخرى وانما جملة عوامل مترابطة ادت الى تدني العملية التربوية فاحد هذه العوامل كانت سيطرة ذلك النظام على جميع مرافق التعليم وتسخيرها لمصلحته الشخصية وسيطرته على جميع مناهج التعليم التي اخذت تمجده فضلا عن العامل الاقتصادي الذي يعد المحور الاساسي للبناء ومن ثم عدم استقرار الدولة يؤدي الى الانهيار الشامل الذي انعكس على الواقع التربوي والعلمي في البلد حيث تعرض البلد لحصار دام اكثر من ثلاثة عشر عاما اضعف الكيان التعليمي والتربوي بشكل كبير. بلغ مجموع الملتحقين بالتعليم العالي للعام ٢٠٠٢.٢٠٠١م في جميع أنحاء العراق ٣١٧٩٩٣ طالباً منهم ٢٩٧٢٩٢ في الوسط والجنوب و٢٠٧٠١ في الشمال، وبلغ عدد الأساتذة ١٤٧٤٣ معلمًا منهم ١٣١٦٧ في الوسط والجنوب و١٥٧٦ في الشمال. وبعدها تواصلت عمليات افتتاح الجامعات ليصل عددها الى ٣٤ جامعة حكومية موزعة في مختلف انحاء العراق فضلاً عن ٣١ كلية أهلية و ٦ هيئات و ٤٠ مركز علمي و ٤٦ وحدة بحثية ، تضم ٤٨٩٣٩٩ طالب في الدراسات الاولية (بواقع ٣٨٣٧٣٦ طالب للدراسات الصباحية و ١٠٥٦٦٣ طالب في الدراسات المسائية) و ٢٧٠٢٣ طالب في الدراسات العليا بالإضافة لـ ٩١٧٩٤ طالب في الدراسات الاهلية. (١٤)

٢- استخدام التقنيات الحديثة في التعليم العالي في العراق

تم استيراد أول حاسوب الكتروني الى العراق في عام ١٩٦٢ من قبل شركة نفط العراق .وفي عام ١٩٦٥ قامت وزارة النقل والمواصلات باستيراد أول حاسبة الكترونية في قطاع السكك الحديدية, حيث تعاقدت الوزارة مع شركة (ICL) البريطانية لتجهيز مصلحة السكك الحديدية بحاسبة عملاقة, وأرسلت كوكبة منتخبة من موظفيها لتلقي الدورات التأهيلية في مختبرات الشركة المجهزة بلندن. وعند عودتهم قاموا بتأسيس

النواة الأولى للهيكل التقني والإداري لثاني حاسبة الكترونية في العراق, (١٥) وحققت الحاسبة المركزية الجديدة قفزات نوعية باهرة في إعداد وتنظيم بطاقات الرواتب, وبطاقات المواد المخزنية, وقوائم الكهرباء لصالح وزارة الصناعة, وقوائم بطاقات الأحوال المدنية, ولم تكن متوقفة في خدمة تشكيلات وزارة النقل والمواصلات, بل كانت منفتحة في التعامل المرن مع جميع المؤسسات الحكومية, وعلى وجه الخصوص المؤسسات التعليمية منها وفي الفترة بين نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن العشرين قامت ووزارة الصحة ومصلحة الكهرباء الوطنية وكلية الهندسة في جامعة بغداد والجهاز المركزي للإحصاء والموانئ ومؤسسة المشاريع النفطية والمركز القومي للحاسبات والطاقة الذرية والبنك المركزي باستخدام الحواسيب ومن ثم في مؤسسات كثيرة أخرى، (١٦) وكذلك تم تأسيس المركز القومي للحاسبات كما تم ادخال تكنولوجيات الحوسبة في قطاعات واسعة من الاقتصاد العراقي بشكل متميز. واستحدثت البرامج التدريبية، في ظل توافر الموارد المالية اللازمة, وانتشار الوعي العام بأهمية الحواسيب وفوائدها. فكانت فعلاً سنوات انطلاق فاعل للأتمتة في مختلف القطاعات الاقتصادية. ولم تكن تلك الفترة تقليدية بل أفلح ذلك الجيل من الشباب المهني والمتحمس والمخلص في مجال التعريب الحاسوبي خصوصاً مبتكرة وحلولاً جديدة في استنباط الطرق والتطبيقات المعتمدة على اللغة العربية، وطوروا مقاييس جديدة كانت ذات فائدة للعالم العربي كله والعاملين في معالجة اللغة العربية واللسانيات الحاسوبية. وكان العراق خلال تلك الفترة في طليعة الدول العربية خصوصا، ومن طليعة الدول النامية عموما في استخدام الحواسيب الإلكترونية. و شهدت السنين التي تلت، قيام الحرب العراقية الايرانية بالمقارنة، انحساراً واضحاً في الزخم الأتمتي والإنجازات نتيجة الحروب المتعاقبة التي أبتلي بها العراق وهجرة العديد من أصحاب الكفاءات وأعوام الضيق المالي الشديد والحصار والعقوبات الدولية التي أعقبت ذلك وفي ثمانينات القرن العشرين ادخلت وزارة التعليم العالي الحاسبات في الجامعات في محاولة منها لنشر الوعي التكنولوجي ورفع مهارة الطلاب غير ان منهجية العمل بقيت جامدة اذ كان تعليم تقنيات الحاسبات يعتمد بشكل أساسي على جهود الأستاذ المحاضر بأسلوب (محاضر _ متلقي) أو باستخدام نظام تعليم وندوز او بعض البرامج التي أصبحت الآن من بديهيات مهارات الأطفال، وهذا بالطبع لا يكفي في ظل اتساع الاستخدام والشيوع الذي يشهده المجتمع العراقي بالعمل بالحاسب ، وهذا من شانه ان يؤصل الأمية التقنية التي نشهدها في مؤسساتنا وقطاعاتنا الخدمي (١٧) وبعد عام ٢٠٠٣ حدث توسع كبير لاستخدام التقنيات الحديثة خاصة الحاسوب والانترنيت ففي إحصائية لمركز الإعلام الرقمي العراقي ،عام ٢٠٢٠ أظهرت ارتفاعا في عدد مستخدمي شبكة الإنترنت في العراق إلى ٣٠ مليون مستخدم ، بزيادة ١١ مليون مستخدم عن عام ٢٠١٩، فيما بلغ عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في البلاد، ٢١ مليون مستخدم نشط، بزيادة ١.٩ مليون عن آخر احصائية لمؤسستي (Hoot suite) و(We are social) المتخصصتين في هذا المجال (١٥)، حيث بلغ عدد مستخدمي فيسبوك ١٧ مليون مستخدم نشط، و٩.٥ مليون مستخدم نشط على انستغرام، و٦.٥٥ مليون مستخدم على تطبيق (سناب شات)، و١.٢٨ مستخدم في تويتر، ومليون مستخدم لشبكة لينكد إن، مبيناً أن "عدد مستخدمي الهواتف الذكية بلغ ٤٠.٨٩ مليون شخص (١٦)، أي بنسبة ١٠٣٪ من عدد السكان الكلي".فالثورة الرقمية اليوم، غزت جميع ارجاء العالم، والعراق غير مستثنى منها، حيث دخلت شبكة الانترنت منازل العراقيين دون استثناء (١٧)، كما أن الحواسيب والاجهزة اللوحية والهواتف الذكية اصبحت لجميع الفئات العمرية، وعليه فمن الممكن اعتماد تقنية التعلم عن بعد في جميع مؤسسات العراق التعليمية لما توفره من ايجابيات عملية في التطبيق وتقليل النفقات العامة والشخصية (١٨). وفي عام ٢٠١٢ قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي افتتاح مشروع ابن سينا الافتراضي الذي يهدف إلى نشر المحاضرات الجامعية التي يلقيها الأساتذة والتدريسيين الكترونيا على موقع كل جامعة وكلية وقسم لإتاحة الفرصة لمراجعتها والاطلاع عليها من قبل الطالب والأستاذ في الجامعات الأخرى، ومقارنتها مع مناهج الدول والجامعات الرصينة عالميا . هذا المشروع يهدف الإسهام في بناء جامعات مستقبلية في العراق، إذ تم إنشاء ثلاثة مواقع ومراكز في جامعات البصرة وبغداد وصلاح الدين وتم تدريب ٦٠ أستاذا على هندسة تطوير المواد الالكترونية وكذلك مفاهيم التعلم بوساطة الانترنت من خلال تنظيم أربع ورش عمل خلال العامين ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ بالتنسيق مع جامعات فيلادلفيا في الأردن وجامعة الشرق الأوسط التقنية في تركيا، وخبراء من جامعة فالنسيان في اسبانيا، ويهدف المشروع أيضاً إلى تحسين نوعية نظام التعليم بشكل عام في العراق وتمكين أصحاب الاختصاص من تطوير وتبادل المواد التعليمية باستخدام تكنولوجيا المعلومات، إضافة إلى تحديد الجوانب القانونية ذات الصلة (١٩) .

٣. التعليم الإلكتروني في العراق في ظل كوفي ١٩:

ان النظام التعليم الالكتروني في العراق يعدّ نظام دخيلا على التعليم حيث أنّه لم يكلل بأي محاولة قبل الجائحة لكي يكون إلكترونيا، فالبلد الذي لا تتوفر فيه أبسط سبل التعليم، كيف يستطيع القفز بصورة سريعة ليكون مواكبا للدول المتقدمة في هذا المجال التعليمي؟، بالطبع

لا يستطيع، وهذا ما تسبّب بالكثير من المشاكل والطرق المتعرجة التي تحتاج الى سنين عديدة كي تُحلّ، ويصبح الطريق معبدا لكل طالب ليتمتع بأبسط حقوقه، منها أن يكون له جهاز هاتف خاص به وأن يكون الانترنيت مجانيا لجميع الطلبة. ولغرض التعرف على واقع التعليم الاليكتروني في العراق في ظل كوفي ١٩ لابد التطرق الى كل من:

أ.ايجابيات التعليم الاليكتروني:

١. ان هذا النوع الحديث من التعليم استطاع أن يحل عددا من المشاكل السابقة التي كانت تنهك كاهل الإنسان البسيط، منها تكاليف الدراسة كالقسط الدراسي أو مصاريف الكتب والملازم او النقل والمواصلات، فهذه الأمور كلها اختصرها الالكتروني بهاتف نقال وشبكة انترنيت.

٢. ان الاستخدام الصحيح لهذا النوع من التعليم، يُعد مفيدا من ناحية عدم ضياع الوقت دون دراسة، وأيضا حماية الطلاب في ظل هذه الظروف غير الملائمة لخروجهم بسبب كورونا، أي حماية الطلاب وإكمال المناهج العلمية بصوره سلسة دون أي هدر للوقت.

٣. التعليم الإلكتروني يوفر السيولة المالية التي تُصرَف في التعليم المباشر الذي تكون فيه الخسائر المالية للعوائل مضاعفة، وهذا يؤدي ببعض العوائل المتعففة الى الاستغناء عن التعليم الثانوي والجامعي والاكتفاء بالتعليم الابتدائي والأساسي، لكن بوجود التعليم الكتروني ستنخفض الخسائر إلى اقل من ١٠٪ ولن تحتاج العوائل الى الدفع مقابل المواصلات والتغذية والاهتمامات الثانوية، وهذا سيتيح فرص لأكبر عدد من الناس لإكمال دراساتهم.

٤. ان الكثير من الطلاب والأساتذة في العراق لم يعرفوا استخدام البرامج الالكترونية وكتابة الملفات والبحوث، وقد أتاحت الدراسة الإلكترونية لهم التعرف على برامج التعليم وتكوين الملفات والتقارير والبحوث (٢٠).

ب. سلبيات التعليم الاليكتروني:

١. الواقع العلمي اثبت ان هذا النوع من التعليم في العراق زاد في تكاسل الطلبة وعدم الحصول على المادة العلمية بصورة جيدة، على العكس من المحاضرات الواقعية.

٢. إضافة إلى إهمال الطلاب لدروسهم على عدّهم ضمنوا النجاح، وظلم الطلاب فأصبح صاحب المستوى الضعيف والمتوسط يحصل على معدل سعي أعلى أو يساوي صاحب المستوى العلمي العالي، إضافة إلى المحسوبية والتعامل على اساس المعارف، وهذا بالتأكيد سيكون له آثاراً نفسية سلبية على أصحاب المستوى العلمي العالي، إذ أصبحوا يشعرون بخيبة أمل وانهيار نفسي بسبب الظلم الذي حلَّ بهم نتيجة التعليم الالكتروني، حيث ذهب كل تعبهم أدراج الرياح بسبب عدم وجود نظام الكتروني عادل، ولا أمانة علمية لدى أغلب التدريسيين الجامعيين وعدم إعطاء كل ذي حق حقه.

٣. أن طبيعة الطالب العراقي وطريقة تفكيره تختلف عن بقية الدول حيث لا يعطي أي نتائج بدون رقابة شديدة، وإجبارهم على الدراسة حيث نشاهد اغلب الطلاب لا يراجعون المادة العلمية إلا قبل فترة وجيزة من امتحانهم المصيري، أي بعد أن يداهمهم الوقت وبالتأكيد السبب في تفكير الطالب هذا وعدم اهتمامه يعود إلى سياسة الحكومة، وعدم توفير فرص العمل عند التخرج مما جعلهم لا يهتمون بعطائهم العلمي.

٤. يُعد التعليم الإلكتروني في العراق تجربه أولية تطبق بصوره عامة، ولكن بعد انتشار كورونا بشكل واسع فرضت الظروف استخدام هذا النوع من التعليم في العراق، لكن التجربة لم تكن ناجحة بالصورة المطلوبة، ولم تتوافر لها الإمكانيات القوية التي تؤدي إلى نجاح هذه التجربة بشكل مستمر، ودون اعتراضات من الطلاب، ولكن لو كانت الإمكانيات المطلوبة متاحة، ولو كان استخدام التعليم الإلكتروني بصورة صحيحة، لحصلنا على تجربة ناجحة

٥. ان هذا النوع من التعليم الحديث في العراق خلق لدى الطلبة شعور بأن يساهم فقط في عبور الطلاب لمراحل قادمة دون الاستفادة العلمية الحقيقية لهم اذ لا توجد إمكانية إيضاحية لفهم المادة العلمية من قبل الطلاب، ولا إمكانية إيصال المواد بصورة صحيحة من قبل الأساتذة، مما تسببّ بعبور سنوات من دون معرفة المواد الدراسية ولا فهمها. ولعدم تحديد وقت محدد لتلقي المحاضرات مما أدى إلى عدم رغبة الطالب في الدراسة والتهرب منها.

٦. ولعل من بين ابرز السلبيات هو غش الطالب في الامتحانات و عدم التساوي بين الطالب المجد والطالب المهمل, وانخفاض أداء الأساتذة في واجبهم مقارنة بالتعليم الحضوري وتغيّب وإهمال الطلاب للمحاضرات مع عدم الالتزام بالجداول المخصصة للمحاضرات من قبل

الطلبة وأخيراً إذا ما حصلت مشكلة في الامتحان الالكتروني ولم يتمكن الطالب من المشاركة فيه بسبب مشاكل الانترنت, وغالباً لا نجد توجيهاً صحيحاً من قبل الأساتذة (٢١).

ج. مقترحات لتطوير التعليم الالكتروني في ظل استمرار جائحة كورنا:

١. على الدولة ان تضع ميزانية خاصة تُصرف للطلبة ولو على دفعات، كي تمكنهم من الحصول على أجهزة الهاتف وشبكة انترنيت مجانية، كذلك لابد من إقامة دورات تدريبية وتنموية للتدريسيين كي يتمكنوا من مواكبة الدول المتطورة في هذا النوع من التعليم.

٢. وإذا ما أردنا للتعليم الالكتروني أن يكتب له النجاح في العراق فلا بد من إتباع إستراتيجية شاملة ومتطورة، وأجهزة الكترونية تساعد على منع الغش، بالإضافة إلى الرقابة الصارمة على التدريسيين في إعطاء الدرجات، وأن تكون الورقة الإمتحانية هي الحكم الفاصل في درجة السعي، وهذا سيساعد نوعاً ما في نجاح هذه التجربة التي تُعّد من انجح الطرق في الدول المتقدمة التي تتوافر لديها الإمكانيات الهائلة سواء المالية أو العلمية.

٣. لابد من القول أن التعليم الحضوري أمثل وأفضل من ناحية فهم وإيصال المناهج العلمية بصورة صحيحة وملائمة، وبشكل مباشر بين المُلقي والمتلقي (الطالب والأستاذ).

مقترحاتي لتطوير التجربة، توفير الإنترنت بشكل مجاني لمواصلة برامج الدراسة البديلة عن الجامعة (الكلاس)، وأيضاً التواصل المباشر بين الطلاب والأساتذة من خلال البرامج المتوفرة لكي يتم التأكيد على أن الطالب يأخذ المعلومات بصورة صحيحة، وإجراء الامتحانات بصورة متكررة للتأكد من فهم المواد الدراسية، وإجبار الطلاب على الإطلاع وقراءة المادة العلمية والتأكيد على موضوع الحضور اليومي وعدم التهاون فيه، فضلا عن يتم اعتماد طريقة للامتحانات تمنع الطلبة من الغش، ومعاقبة كل التدريسيين الذين يجلبون أسئلة خارج المادة المحددة مع إعطاء الوقت الكافي للامتحان بما يراعي مشاكل الانترنت ولابد من منح فرصه أخرى لمن لم يستطع الحضور بالامتحانات الشهرية والمحاضرات بسبب مشاكل الانترنيت.

أ- الاستنتاجات:

١- وجود الكثير من المعوقات التقنية التعليمية التي تقف حائلاً دون استخدام المكتبات الإلكترونية في التعليم الجامعي العراقي ويتجلى هذا من خلال ضعف المهارات الأساسية الخاصة باستخدام التكنولوجيا والبرمجيات المتطورة في العملية التعليمية من الأساتذة، حيث يقتصر استخدامها على بعض مهارات الحاسوب مثل استخدام تطبيقات Office Microsoft مما يساهم في عدم وجود العملية التعليمية، وعدم فاعلية الدروس كما وان الجامعات العراقية تعاني أصلاً من نقص في الكوادر البشرية المؤهلة في مجال الرقمنة واستخدام التكنولوجيا المتطورة.

٢- لا يمكن للتعليم العالي في العراق ان يتقدم الى المستويات العالمية impact factors الا بتوفير احدث الاصدارات الالكترونية التي توضع تحت أيدي الباحثين أحدث الابتكارات والاختراعات والنظريات الحديثة في مختلف العلوم. وإن انقطاع العراق عن العالم طيلة الأربعين سنة الماضية وحجب التكنولوجيا الحديثة أدى إلى عدم مواكبة العراق للتطور الذي شهدته دول العالم الأخرى.

٣- يعاني التعليم العالي في العراق من عدم توفير البنية التحتية المساعدة على استخدام التكنولوجية الحديثة كما يعاني من حاجة كوادره الادارية والتعليمية إلـى التـدريب.

٤- أصبحت مؤسسات التعليم العالي خاصة المنتمية إلى دول متخلفة أو سائرة في طريق النمو مجبرة على دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في عمليتها التعليمية واعتبارها جزءا مهما فيها بهدف تحسين جودتها؛ وبالتالي فالاهتمام بإدخال التكنولوجيا الى التعليم العالي في العراق اصبح ضرورة لا مفر منها في عصر تشهد فيه النظم التعليمية تغيرات عميقة في مختلف عناصرها وذلك استجابة لثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي غيرت الكثير من جوانب الحياة الإنسانية.

٥- يوفر ادخال التكنولوجيا في التعليم العالي في العراق أمكانية كبيرة جدا للمجتمع لاسيما تلك الفئات التي فاتتها فرصة الحصول على التعليم بغض النظر عن أسباب ذلك سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية. كما يمكن الإستفادة من التعليم الالكتروني والإستعانة بـه ليكون أداة لتثقيف المجتمع وبث الوعي في مجالات الحياة الأخرى كالاستشارات الطبية وغيرها.

٦- لا يمكن الاستغناء عن أسلوب أو نمط التعليم التقليدي (الحضوري)، وبالمقابل لا يمكن الاعتماد كلياً على أسلوب التعليم الإلكتروني سواء في المعاهد أو الجامعات؛ لوجود مميزات يمتاز بها كل نمط من الأنماط، بل يمكن القول إن وجود التعليم الحضوري والتعليم

الإلكتروني في المؤسسة التعليمية يعد واحداً مكملاً للآخر.

٧- أسلوب التعليم المدمج هو الاسلوب الامثل لاستخدامه في الجامعات العراقية و هو شكل من أشكال التعليم الذي يستخدم التعليم الإلكتروني عبر المنصات التعليمية، مع الحضور إلى غرفة الصف في المدرسة أو الجامعة.

٨- ان الجامعة العراقية يجب ان تتمتع باستقلالية مؤسساتية واكاديمية ومالية على وفق مبادئ ومقاييس موضوعية ومرونة تنظيمية ضمن رؤية استراتيجية لقضايا التعليم العالي ومستقبله تضمن تطبيق مفرداتها الدولة من خلال وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لكي تتخلص من مشكلاتها التي تعيق تطورها وتكبل حركتها وتمنعها من اداء رسالتها بحيث تساير الجامعات الاخرى. وهذا لا يتحقق الا بإصلاح القوانين والتشريعات واللوائح المنظمة لشؤون الجامعات ووضع خطة استراتيجية جديدة وآليات تنفيذ لتطوير التعليم العالي في العراق.

٩- أن تجربة التعليم الإلكتروني في الجامعات تواجه صعوبات كبيرة تهدّد استمرارها، في ظل عدم توفر ظروف إنجاحها، رغم كونها الوسيلة الأنجح حالياً، في ظل تفشي فايروس كورونا كوفيد-١٩، إذ لا تتوفر لها حتى الآن موازنة مالية، أو اهتمام بالبنية التحتية من أجهزة وشبكات بث، كما لا يعرف بعد إن كان التعليم عن بعد سيُعّد بديلاً للدراسة الميدانية المتوقفة ، فضلاً عن عدم إمكانية الوصول إلى جميع الطلبة . و أنّ تجربة التعلم عن بعد لم تعمم على كل الطلبة في مختلف المراحل الدراسية بسبب ظروف الطلبة وأزمات الكهرباء وضعف الإنترنت من بين أبرز التحديات التي تواجهها، وغياب الرؤية الاستراتيجية بشأنها وأن كثيراً من الطلبة في القرى والأرياف لا يمكنهم تطبيق التجربة بسبب انعدام التيار الكهربائي والإنترنيت.

ب- التوصيات:

١. تطبيق مشروع التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية في العراق كافة عن طريق إعداد الصفوف النموذجية ذات الاستعمال التكنولوجي وتشجيع الاتجاه نحو التعلم الالكتروني للمواد العلمية الدراسية لأنه أسلوب يوفرُ للطالب مادةً علميةً بشُكل متطورٍ ويحققُ للطالبِ مزايا الوصول للمادة العلمية من خلال شبكة المعلومات العالمية في الوقت والمكان الملائمين له.

٢. تحديث المكتبات الجامعية ومكتبات مراكز البحوث المختلفة ورقمنتها وتزويدها بأحدث الاصدارات الرقمية واجودها واتاحتها للباحثين من الاساتذة والعلماء والطلبة من خلال ميزانية البحث العلمي المخصصة لتوفير المصادر العلمية الحديثة. وإنشاء مراكز مختصة بالتعليم الإلكتروني في كل الجامعات العراقية تهتم بتوفير البرمجيات اللازمة ومتابعة ومواكبة التطورات التي تحصل في العالم ضمن هذا المجال.

٣. قيام المؤسسات الاكاديمية بإدخال وسائل الإيضاح الحديثة المعتمدة على التكنولوجيا الرقمية بالإضافة الى الاستعانة بالفيديو وتوفير عدد ملائم من اجهزة الحاسوب المتصلة في شبكة المعلومات وتوفير كميات كبيرة من الاقراص الليزرية التي يسهل استخدامها والتنقل بها.

٤. تحسينِ أداء شبكات الاتصال الدولية (الانترنيت) وزيادة سرعتها في الاتصال, وتخفيض تكلفة الاتصال كي يقلل من مشاكل الاتصال بالشبكة من خارج المؤسسات الاكاديمية.

٥. تأهيل الكوادر البشرية المختصة في مجال البرمجيات و نظم المعلومات . من خلال تدريبهم بشكل متواصل عبر دورات تدريب يحاضر فيها خبراء محليين واجانب والتأكيد على استعمال نمط التعليم المدمج عبر القاعات المعكوسة ؛ وجعل الحصول على شهادة كفاءة في استخدام التكنولوجيا في التدريس شرطا من شروط الترقية العلمية للتدريسي وذلك بسبب أهمية استعمال المنصات التعليمية الإلكترونية كطريقة من طرائق التدريس المبتكرة التي تستعمل الوسائل الإلكترونية لإيصال الدروس التعليمية وعرضها عبر تطبيقات التعلم الافتراضي، والتعلم بتقنية الواقع المعزز باستعمال اللوحات الذكية مستقبلاً.

٦. العمل على محو الأمية المعلوماتية للطلاب والاداريين من خلال عقد ندوات ولقاءات وأيام دراسية بهدف توعيتهم وتحسيسهم بأهمية اكتساب المهارات الرقمية.

٧. قيام المؤسسات التعليمية الأكاديمية باستخدام المناهج الرقمية وتحديثها باستمرار وطرح مواد تكسب الطالب مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات و تشجيع التدريسين على الاستزادة العلمية ومتابعة التطورات التكنولوجية التي تستجد عالمياً سواء في مجال اختصاصهم أو في مجال طرق التدريس الحديثة وحثهم على نشر البحوث التطبيقية بما فيها بحوث الترقية في الدوريات العلمية المرموقة في الجامعات الاجنبية حتى تكون مقبولة وفق المعايير العالمية .

٨. تعديل التشريعات الخاصة بالتعليم العالي في العراق من خلال منح الجامعة العراقية الاستقلالية الكافية والتي تمكنها من تطبيق خططها التحديثية بشكل سلس مع توفير الدعم المالي المناسب.

الهوامش :

١.سعدون مخلص نجم, توظيف الحاسب الالي والمعلوماتيَّة في مناهج التعليم العالي العراقية. المؤتمر السادس عشر للحاسب الآلي والتعليم المنعقد في الرياض ٢١ – ٢٦ شباط ٢٠٢١.ص١٣٤

٢.دائرة المعارف الامريكية : متوفر على الرابط http://www.wikipedia.orqتاريخ الاطلاع٢٠٢٠/١٢/٤

٣.جيمس أندرسون، صنع السياسات العامة، ترجمة عامر الكبيسي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن ،٢٠٢٠،ص١٥

٤.قاسم جودة ، السياسات التعليمية وصنع القرار، دار الوفاء للطباعة والنشر ، عمان ، ٢٠٠٣، ص٤.

٥.عدنان مكي ، التنمية والتخطيط الاقليمي ، مكتبة بصمة، الموصل– العراق، ٣٠٢٠، ص٢٤

٦.كوثر ناهي محمد ، دور التعليم في تحقيق التنمية البشرية ، بحث مقدم الى جامعة القادسية – كلية الادارة والاقتصاد ، العراق، ٢٠١٧، ص٧

٧.كريم الفهداوي ، السياسة العامة للتعليم العالي وفق منظور كلي ، دار الصافي للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٢١، ص٣٢ .

٨.صديق محمد. الكمبيوتر: الجهاز الساحر. مجلة التربية جامعة الجزيرة / العدد ٧٧ – مايو – ٢٠٢٠

٩.أحمد رشيد ، نظرية الادارة العامة : السياسة العامة والادارة ، دار النهضة العربية، القاهرة – مصر ، ٢٠٢٠، ص١٧

١٠.صبا علاء سلمان ، دور الجامعات في التنمية الاقتصادية في بلدان عربية مختارة (العراق ومصر), رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد ،جامعة كربلاء ، العراق ، ٢٠١١ ، ص ٩٤– ٩٥.

١١.نبيل جاد عزمي – تكنولوجيا التعليم الالكتروني – القاهرة : دار الفكر العربي, ٢٠٠٨ , ص٢٥.

١٢.طيف عبد الحسن جاسم ، التحكم في الاداء الشامل في المؤسسة الاقتصادية في العراق في ظل تحديات التنمية المستدامة ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة الاسراء، عمان ٢٠١١ ، ص ٣٢٣

١٣.خريجو التعليم العالي في العراق للعام الدراسي ٢٠١٨–٢٠١٩ ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، مديرية الاحصاء الاجتماعي و التربوي ، ص ٤٥

١٤. Office of Educational Research and Improvement" The Determination of Computer Competencies Needed by Classroom Teachers", Geographic Sources; U.S., Taxis. Journal Announcement; May 2021

١٥.احمد الطائي . البحث والتقويم التربوي . – – دار المستقبل ، بغداد ٢٠٢١، ص١٤.

١٦.عامر ياس القيسي، ورقة سياسات (التربية والتعليم في العراق..الواقع والمقترحات) ، مؤسسة فريدريش ايبرت، مكتب الاردن والعراق، بغداد، ايلول، ٢٠٢٠، ص١٢.

١٧.سارة أبراهيم حسين ، السياسات الاجتماعية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ الواقع والتحديات ، أطروحه دكتوراه قدمت الى جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، العراق ، ٢٠٢٠ ، ص٨٠ .

١٨.كوثر ناهي محمد ، دور التعليم في تحقيق التنمية البشرية ، بحث مقدم الى جامعة القادسية – كلية الادارة والاقتصاد ، العراق، ٢٠١٧، ص٨.

١٩.لمى كريم خضير ، سياسة التعليم العالي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، رسالة مقدمة الى كلية العلوم السياسية ، الجامعه المستنصرية لنيل درجة الماجستير ، بغداد، ٢٠٢٠ ، ص٣٦–٣٧.

٢٠. Chan,Tak-Wai , A Model Of World- Wide Education Web ", In : Proceedings Of International Conference On Computers In Education , Malaysia , (1997). 10. USDLA (US American Distance Education Association), Definition of Distance Learning (2004),p12

٢١.اساسيات المنهج المدرسي وتنظيماته، الدكتور علي سلام والدكتور مصطفى عبد القوي، القاهره،٢٠٠٢، ص٢٤ .

المصادر والمراجع :

١.سعدون مخلص نجم, توظيف الحاسب الالي والمعلوماتيَّة في مناهج التعليم العالي العراقية. المؤتمر السادس عشر للحاسب الآلي والتعليم المنعقد في الرياض ٢١ – ٢٦ شباط ٢٠٢١.

٢.دائرة المعارف الامريكية : متوفر على الرابط http://www.wikipedia.orqتاريخ الاطلاع٤/١٢/٢٠٢٠

٣.جيمس أندرسون، صنع السياسات العامة، ترجمة عامر الكبيسي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن ،٢٠٢٠.

٤.قاسم جودة ، السياسات التعليمية وصنع القرار، دار الوفاء للطباعة والنشر ، عمان ، ٢٠٠٣.

٥.عدنان مكي ، التنمية والتخطيط الاقليمي ، مكتبة بصمة، الموصل– العراق، ٣٠٢٠.

٦.كوثر ناهي محمد ، دور التعليم في تحقيق التنمية البشرية ، بحث مقدم الى جامعة القادسية – كلية الادارة والاقتصاد ، العراق، ٢٠١٧.

٧.كريم الفهداوي ، السياسة العامة للتعليم العالي وفق منظور كلي ، دار الصافي للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٢١.

٨.صديق محمد. الكمبيوتر: الجهاز الساحر. مجلة التربية جامعة الجزيرة / العدد ٧٧ – مايو – ٢٠٢٠ .

٩.أحمد رشيد ، نظرية الادارة العامة : السياسة العامة والادارة ، دار النهضة العربية، القاهرة – مصر ، ٢٠٢٠.

١٠.صبا علاء سلمان ، دور الجامعات في التنمية الاقتصادية في بلدان عربية مختارة (العراق ومصر), رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد ،جامعة كربلاء ، العراق ، ٢٠١١ .

١١.نبيل جاد عزمي – تكنولوجيا التعليم الالكتروني – القاهرة : دار الفكر العربي, ٢٠٠٨ .

١٢.طيف عبد الحسن جاسم ، التحكم في الاداء الشامل في المؤسسة الاقتصادية في العراق في ظل تحديات التنمية المستدامة ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة الاسراء، عمان ٢٠١١ .

١٣.خريجو التعليم العالي في العراق للعام الدراسي ٢٠١٨–٢٠١٩ ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، مديرية الاحصاء الاجتماعي و التربوي .

١٤. Office of Educational Research and Improvement" The Determination of Computer Competencies Needed by Classroom Teachers", Geographic Sources; U.S., Taxis. Journal Announcement; May 2021.

١٥.احمد الطائي . البحث والتقويم التربوي . – دار المستقبل– ، بغداد ٢٠٢١.

١٦.عامر ياس القيسي، ورقة سياسات (التربية والتعليم في العراق..الواقع والمقترحات)، مؤسسة فريدريش ايبرت، مكتب الاردن والعراق، بغداد، ايلول، ٢٠٢٠.

١٧.سارة أبراهيم حسين ، السياسات الاجتماعية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ الواقع والتحديات ، أطروحه دكتوراه قدمت الى جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، العراق ، ٢٠٢٠ .

١٨.كوثر ناهي محمد ، دور التعليم في تحقيق التنمية البشرية ، بحث مقدم الى جامعة القادسية – كلية الادارة والاقتصاد ، العراق، ٢٠١٧

١٩.لمى كريم خضير ، سياسة التعليم العالي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، رسالة مقدمة الى كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية لنيل درجة الماجستير ، بغداد، ٢٠٢٠ .

٢٠ Chan, Tak–Wai , A Model Of World– Wide Education Web ", In : Proceedings Of International Conference On Computers In Education , Malaysia , (1997). 10. USDLA (US American Distance Education Association), Definition of Distance Learning (٢٠٠٤).

٢١.اساسيات المنهج المدرسي وتنظيماته، الدكتور علي سلام والدكتور مصطفى عبد القوي، القاهره،٢٠٠٢ .